الأهرام

بعد لقائه بالرئيس

خالد محيى الدين: سنذهب إلى صناديق الاستفتاء لنقول «لا»

مواجهات: محمود معوض

حسم خالد محيى الدين رئيس حزب التجمع وزعيم المعارضة البرلمانية . فى مواجهتنا له بعد لقاء الرئيس به . الجدل الدائر حول موقفه من ترشيح مبارك الذى كان قد علقه على استجابة الرئيس لبعض المطالب التى كان يراها ضرورية لتاييد ترشيحه .. وذلك حينما أكد لنا أنه رغم وصف البعض له بتمييع موقفه . فإنه جاد فى رفضه لأن الرئيس لم يستجب . رغم ما طرحه الرئيس فى لقاءاته الاخيرة من برامج . لمطالب حزبه، ورغم المقابلة التي اعلن سعادته بها.. فانه سوف يذهب الى صناديق الاستفتاء يوم الاثنين القادم ليقول « لا» مع باقى قيادات واعضاء حزبه..

وحتى تكتمل الرؤية المحايدة لموقف حزب التجمع الذى يتميز عن سائر احزابنا بالسماح بالتعددية داخل فصائله قمنا بمواجهة التيار الحزبى غير القليل داخل هذا الحزب الذى صوت «بنعم» فى استفتاء داخلى بحزب التجمع للرئيس مبارك..

شروط حزب التجمع . كما قال رئيسه . للموافقة على ترشيح رئيس . تمثلت فى اصدار قانون جديد لمباشرة الحقوق السياسية يضمن نزاهة الانتخابات، والقانون موجود بمجلس الشعب، وتخفيف العبء فى برنامج الاصلاح الاقتصادى عن كاهل محدودى الدخل بتوازن بين الاجور والاسعار وحماية حقوق الموظفين والعاملين بالقطاع العام، ومساعدة صغار الفلاحين، وتحديد الدعم على ٦ سلع رئيسية، واطلاق حرية الاحزاب وان تمتد مقاومة الارهاب الى جوانبه التعليمية والثقافية والفكرية.

قلنا له: ان تصريحات الرئيس مبارك خلال لقاءاته مع الطلاب واحاديثه الصحفية اكدت أن برنامجه الشامل الذى يتناول هذه النقاط وان الامر لا يعدو ان يكون مسألة وقت يتم فيه التوازن بين الاجور والاسعار ألا يعتبر ذلك كافيا؟

قال خالد محيى الدين من وجهة نظرنا فإننا قررنا صراحة.. التمسك بـ «لا» لمبارك لعدم تنفيذ مطالبنا !!.

وعلى الوجه الآخر كانت هناك رؤية مغايرة قال الدكتور ماهر عسل عضو اللجنة المركزية للحزب ومسئول الاعلام بالحزب ان حزب التجمع انقسم على نفسه فى ترشيح الرئيس الى تيارين الاول يؤيد مبارك بلا تحفظ والآخر يرفض الترشيح بلا تردد.. وقد كنت انا شخصيا . والكلام للدكتور عسل . من المؤيدين بلا تحفظ لأننى اعتبر مكافحة الارهاب، والحفاظ على الوحدة الوطنية وترسيخ مدنية الدولة من اولى القضايا التى تشغل الدرجة الاولى فى الاهمية.. واعتقد أن الرئيس مبارك هو خير من يصلح لتولى قيادة الوطن والدولة فى مثل هذه الظروف.. وذلك لأننى ممن يؤمنون بالوصول الى مجتمع يمكن فيه تداول السلطة بامن وسلام! وذلك يدعو الاحزاب جميعا ان يكف عن حفر الخنادق حول ذاتها ومواجهة من موقع الخصومة والعداوة.. ليحل محلها سياسة مد الجسور وتوسيع المساحة المشتركة من الاحزاب المختلفة.. لانه بغير ذلك يصبح تداول السلطة مستحيلا، لأن انتقال اى حزب للسلطة فى غير هذا المناخ يجعله متحفزا لتسوية الحسابات.. ولذلك فإن فرصة تجديد رياسة مبارك فرصة طيبة لبناء هذا الجسر المستهدف.. وأضاف الدكتور عسل ان الرئيس مبارك بإجماع كل احزاب المعارضة هو اكثر رموز الحكم مصداقية وقبولا عاما وحرصا على تحقيق التوازن الاجتماعى والاقتصادى والسياسى.

وليس من العيب ان تفصل احزاب المعارضة بين الرئيس وبين سياساته الحكيمة التى هى وليدة ظروف عديدة، وبعضها وطنى وبعضها اقليمى وبعضها عالمى وهى ليست بحال من الاحوال من صنع الرئيس شخصيا والحاكم اى حاكم يتخذ قراراته تحت مؤثرات عديدة لا حصر لها لذلك كنت ارى فتح حوار جاد ومسئول وليس حوارا اعلاميا مفتوحا بين المعارضة والحكم للتوصل الى ترشيح مبارك باقتناع من معظم الاحزاب والتيارات السياسية ان لم يكن باجماعها جميعا..

وتحفظ الدكتور عسل على لغة الخطاب السياسى لكل من الحزب الحاكم واحزاب المعارضة جميعها.. حيث تركز الاولى على الايجابيات، والثانية تركز على السلبيات، وهذا خطأ فى مخاطبة الجماهير، وخطيئة فى صنع السياسات.

وفى النهاية فقد كنت ارى ان الرئيس القادم هو الرئيس الحالى وعلى السياسيين ان يتجاوزوا دائرة «المماحكات، اللفظية والحجج الرنانة، وان يحاولوا فتح ثغرة فى الجدار وان ينظروا نظرة مستقبلية. وان يتخلوا عن المطالبة بتغيير الدستور خلال الشهور القليلة القادمة، وان يطالبوا بتغييرات دستورية وسياسية خلال فترة الرياسة القائمة، والبدء باقرار الموافقة على اعادة ترشيح الرئيس مبارك.!!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية